

سر صناعة الإعراب

فأمرك هو خبر يقين لأنه قد أضافه إلى ذلك وإذا أضافه إليه لم يجر أن يكون خبرا عنه قال سيبويه سمعنا فصحاء العرب يقولونه فكيف جاز أن يحذف الخبر واللام في أول الكلام وقد شرطت على نفسك أن الحذف لا يليق بالتوكيد .

فالجواب أن هذه الكلمة ليس كل العرب يقولها كما قال سيبويه وقال أيضا أبو الحسن لم أسمع هذا من العرب وإنما وجدته في الكتاب ووجه جوازه على قلته طول الكلام بما أضيف هذا المبتدأ إليه وإذا طال الكلام جاز فيه من الحذف ما لا يجوز فيه إذا قصر ألا ترى إلى ما حكاه الخليل عنهم من قولهم ما أنا بالذي قائل لك شيئا ولو قلت ما أنا بالذي قائم لقبح فأما قول الشاعر .

(لم أر مثل الفتیان في غير الأيام ... ينسون ما عواقبها) .

فالوجه أن تكون ما استفهما وعواقبها الخبر كقوله تعالى ذكره (وما أدراك ما الحطمة) أي ما أدراك أي شيء الحطمة فكأنه قال